جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

مفردة السلام في القرآن الكريم

-دراسة موضوعية-

تقديم الباحثة الدكتوره

رجاء بنت صالح بن محمد البحر

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية
تخصص التفسير وعلوم القرآن
كلية الآداب للبنات - جامعة الدمام

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثالث والثلاثون، لعام ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم 2014/6157

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومنارة الهدى للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم...

هذا البحث هو دراسة علمية لمفردة السلام في القرآن الكريم، من حيث اللغة واشتقاقاتها الإعرابية وأثرها على معنى الآية وهذا يمثل القسم الأول من البحث، وفي القسم الثاني منه دراسة تفصيلية دقيقية للدلالات المعنوية لمفردة السلام في القرآن الكريم.

والغرض من الدراسة أمرين :-

الأول:- الكشف عن أوجه الإعجاز اللغوي، والبياني لمفردة السلام من خلال الجذر الثلاثي سلم واشتقاقاته اللغوية والإعرابية.

الثاني:- استنباط معاني جديدة لمفردة السلام في القرآن الكريم إضافة لما ذكره علماء الأشباه والوجوه والنظائر وإثراء هذا الجانب من الدراسات الخاصة بعلوم القرآن وبناء عليه قسمت البحث إلى:-

مقدمة وتتضمن أهمية البحث وسبب اختياره ومنهج البحث وخطته.

وفيه **ثلاث مباحث:**

المبحث الأول: يتضمن الأصل اللغوي لمفردة السلام عند علماء اللغة وعلماء الأشباه والوجوه والنظائر.

المبحث الثاني: يتضمن مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى الدعوة إلى دين الإسلام وفيه الصيغ الفعلية التي وردت في القرآن الكريم في الدلالة على دين الإسلام. وفيه ستة مطالب:-

المطلب الأول: بصيغة الفعل الماضي (أَسْلَمَ) (أسلمت) (أسلمنا) (أسلموا).

المطلب الثاني: بصيغة الفعل المضارع (أَسْلِمَ) (تسلمون) (يُسلم) (يسلمون).

المطلب الثالث: بصيغة فعل الأمر (لنسلم) (أسلِم) (أسلموا).

المطلب الرابع: بصيغة المصدر(سِّلْم) بكسر السين (السَّلَم) بفتح السين. (سلاَم).

المطلب الخامس: بصيغة الاسم (إسلام، مسلم، مسلِّمين، مسلمون، مسلمين، مسلمات، مسلمة، إسلامكم، إسلامهم).

المطلب السادس: بصيغة الاستفهام (أسلمتم).

المبحث الثالث:- مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى السلام ودلالته المعنوية وفيه عشرة مطالب:-

المطلب الأول: السلام أسماً ووصفاً لله تعالى.

المطلب الثاني: السلام وصفاً لليلة القدر.

المطلب الثالث: السلام بمعنى ترك اللغو والجدل والخلاف.

المطلب الرابع: السلام بمعنى النجاة من الهلاك.

المطلب الخامس: السلام بمعنى دين الإسلام.

المطلب السادس: السلام اسم للجنة ووصف لها.

المطلب السابع: السلام بمعنى تحية أهل الجنة.

المطلب الثامن: السلام بمعنى تحية الملائكة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

المطلب التاسع: السلام بمعنى البشارة بالتوبة.

المطلب العاشـــر: السلام بمعنى تنزيه الله (ﷻ) لأنبيائـــه علـــيهم الـــصلاة والسلام من النقص.

الخاتمة: تتضمن نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحثة الدكتوره

رجاء بنت صالح بن محمد البحر

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن

كلية الآداب للبنات - جامعة الدمام

المقدمة

إن الحمد الله والصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد...

موضوع بحثنا هو المفردة القرآنية دراسة تطبيقية لمفردة السلام في القرآن الكريم وموضوع السلام هو رسالة الإسلام التي جاء بها خاتم النبين والمرسلين سيدنا و قدوتنا ومنارة الهدى النبي الكريم محمد (ﷺ) فالسلام في القرآن الكريم له دلالات معنوية متعددة أولى هذه الدلالات أن السلام هو دين الإسلام وهو السلامة من كل معتقد باطل والإقرار بوحدانية الله تعالى والتسليم الكامل بإلوهيته والسلام هو اسم من أسماء الله تعالى ووصف من أوصافه الذاتية والفعلية والسلام وصف لدار الخلود الجنة دار النعيم المقيم وهو تحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهو النجاة من مهالك الكفر والسلامة من العذاب في الدنيا والآخرة وهو وصف لليلة المباركة ليلة القدر وغير ذلك من الدلالات المعنوية التي سنكشف عنها إن شاء الله في ثنايا البحث.

وعند دراسة السلام كمفردة قرآنية ستقتصر الدراسة كما هو معروف عند علماء التفسير المختصين بالتفسير الموضوعي على النحو التالي:.

١. تعريف مفردة السلام عند علماء اللغة وعلماء الوجوه والاشباه والنظائر وذلك بذكر أصل المفردة وهو الجذر الثلاثي سلم واشتقاقاته اللغوية ومن ثم عرض للدلالات المعنوية لمفردة السلام في القرآن الكريم وهي نفس الدلالات اللغوية التي ذكرها أهل اللغة مع بعض الزيادات اليسيرة التي كشفنا عنها في أثناء حصر الدلالات المعنوية للسلام في القرآن الكريم وكان

منهجنا في البحث هو المنهج العلمي الذي ذكره علماء التفسير عند دراسة المفردة القرآنية والقائم على النحو التالي([1]):-

١. اختيار المصطلح القرآني المراد بحثه ثم تحديد الجذر الثلاثي للكلمة.

٢. أخذ معنى الجذر الثلاثي من أمهات كتب اللغة ومعاجمها الأساسية وهي:-

أ- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

ب- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن المفضل المتوفي في حدود ٤٢٥هـ.

ج-معجم لسان العرب لأبن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بين مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ).

د- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (ت ٧٥٦هـ).

هـ- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤).

---

(١) لقد فصّل هذا المنهج نظرياً وتطبيقياً سعادة د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابة التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ص٧٢ وقدم دراسة تطبيقية لمفردة (الجهل) ص ٩٧.

أنظر:. مباحث في التفسير الموضوعي أ.د/ مصطفى مسلم ص ٢٣، محاضرات في التفسير الموضوعي. د/ عباس عوض الله ص ٢٧، التفسير الموضوعي نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم د/ محمد محمد السيد عوض ص ٤٩.

ويرى د/صلاح الخالدي أنه: (على الباحث أن يأخذ معنى الجذر الثلاثي من هذه المعاجم الخمسة بهذا الترتيب و أن يعرف ماذا أضاف اللاحق على السابق من معانيه)([1]).

٣- متابعة ورود الجذر الثلاثي واشتقاقاته وتصريفاته في القرآن الكريم وأخذ هذا من المعاجم التي عنيت بفهرسة ألفاظ القرآن وأفضلها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي وقد اعتمدنا في دراستنا عليه من حيث عدد ورود مشتقات الجذر الثلاثي سلم في القرآن الكريم كمفردة السلام والإسلام والسلم والمسلمون والمسلمات ومسلّمة وغيرها من المفردات التي ورد اشتقاقها من الجذر الثلاثي سلم في القرآن الكريم.

وذكرنا عدد مرات ذكرها والسور التي ذُكرت فيها مع وقفات تفسيرية لمعاني الآيات التي وردت فيها ووجه دلالة هذه الكلمة في الآية.

٤- ذكر معاني المفردة القرآنية من كتب الأشباه والوجوه والنظائر مع مراعاة الترتيب الزمني للمؤلفات والإشارة إلى الزيادات المعنوية التي أنفرد بها أحد العلماء عن الآخر.

٥- ربط المعنى اللغوي للمصطلح القرآني مع الاستعمال القرآني بقدر الاستطاعة بما يحفظ جوهر وسمو اللفظ القرآني ودلالته الخاصة التي أرادها الله في سياق الآية.

٦- ربط المصطلح القرآني مع السياق الذي ورد فيه وذلك لبيان الوحدة الموضوعية التي تدل عليها الآية ومن أجل موضوعها جاءت المفردة بهذا المعنى الخاص دون غيره.

---

(١) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ص ٧٣.

٧- ترتيب الآيات التي أوردت المصطلح موضوع البحث على حسب النزول إن تيسر ذلك ولو بالصورة العامة كأن يقال: هذه آيات في سور مكية، وهذه آيات في سور مدنية. وعند الدراسة الدقيقة لمفردة السلام فقد رتبنا السور المكية والمدنية بحسب ترتيب النزول الذي ذكره الإمام الزركشي في كتابة البرهان في علوم القرآن. وذلك للكشف عن أسرار التنزيل واختصاص بعض المعاني والدلالات في مفردة السلام في الآيات المكية عنها السور المدنية على سبيل المثال جاء السلام في إحدى السور المدنية (سورة الحشر الآية ٢٣) بمعنى اسم السلام لله تعالى ووصفاً له بينما لم يرد أسماً وصفة للذات الإلهية في العهد المكي وذلك دلالة خاصة وعلاقة خاصة بشريعة التوراة والإنجيل وحجة بالغة على أهل الكتاب الذين آمنوا بالله ولكن لم يحققوا في إيمانهم السلام التام في إخلاص العبادة لله تعالى هذه إشارة موجزة بليغة من إشارات دلالة السلام وتفضيلها حين تقف على موضع الآية ٢٣ من سورة الحشر.

- إن شاء الله -

٨- تفسير الآيات الكريمة موضع البحث والدراسة وتوثيق الروايات المنقولة سنداً ومتناً وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة وشرح ما غمض من معاني وذكر القراءات الصحيحة و أوجه الإعجاز اللغوي فيها و أثرها على معاني الآية و أحكامها.

٩- الإشارة إلى الأبعاد المعنوية الواقعية للمفردة القرآنية وعلاجها للواقع الإنساني في جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والأمنية والتربوية وما لهذا من أثار على المجتمع المسلم خاصة وعلاقته بثقافات المجتمع الآخر عامة وهذه الإشارات المستخلصة والمستوحاة من تدبر الآيات هي دلالة وعي

وفهم وبعد نظر للباحث أو ما يسمى باللطائف والفتوحات الإلهية التي يُبصَّر الله عباده بها ويرزقهم معين فهم خاص متى ما صلحت النوايا وصدقت في إيمانها وتقواها؛ وهي من كنوز البحث العلمية في دراسة هذا القسم من التفسير الموضوعي التي يتشرف بها أهل القرآن وخاصته ونسأل الله تعالى أن نكون منهم ممن أفاد واستفاد وشارك في خدمة الكتاب الكريم.

هذا هو منهج البحث وبناء عليه وضعت خطة البحث على النحو التالي:-

مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وفهارس.

١-**المقدمة:** وتشتمل على أهمية البحث وسبب اختياره ومنهج البحث.

٢-**المبحث الأول:**- الأصل اللغوي لمفردة السلام وفيه تعريف دقيق للجذر الثلاثي سلم عند علماء اللغة ثم معاني الجذر الثلاثي سلم في القرآن الكريم من خلال كتب الأشباه والوجوه والنظائر.

٣-**المبحث الثاني:**- مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى الدعوة إلى دين الإسلام وفيه الصيغ الفعلية التي وردت في القرآن الكريم في الدلالة على دين الإسلام.

وهي في ستة مطالب:-

المطلب الأول: بصيغة الفعل الماضي (أَسْلَمَ) (أسلمت) (أسلمنا) (أسلموا).

المطلب الثاني: بصيغة الفعل المضارع (أَسْلِمَ) (تسلمون) (يُسلم) (يسلمون).

المطلب الثالث: بصيغة فعل الأمر (لنسلم) (أسلِم) (أسلموا).

المطلب الرابع: بصيغة المصدر (سِلْم بكسر السين) (السَلَمَ) بفتح السين (سلام).

المطلب الخامس: بصيغة الاسم (إسلام، مسلم، مُسَلمينَ، مسلمون، مسلمين مسلمات، مسلمة، إسلامكم، إسلامهم).

المطلب السادس: بصيغة الاستفهام (ءأسلمتم).

المبحث الثالث: مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى السلام ودلالته المعنوية وفيه عشرة مطالب:-

المطلب الأول: السلام أسماً ووصفاً، لله تعالى.

المطلب الثاني: السلام وصفاً لليلة القدر.

المطلب الثالث: السلام بمعنى ترك اللغو والجدل والخلاف.

المطلب الرابع: السلام بمعنى النجاة من الهلاك.

المطلب الخامس: السلام بمعنى دين الإسلام.

المطلب السادس: السلام اسم للجنة ووصف لها.

المطلب السابع: السلام بمعنى تحية أهل الجنة.

المطلب الثامن: السلام بمعنى تحية الملائكة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام.

المطلب التاسع: السلام بمعنى البشارة بالتوبة.

المطلب العاشر: السلام بمعنى تنزيه الله (ﷻ) لأنبيائه عليهم السلام من النقص.

الخاتمة:- تتضمن نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس:- يتضمن:-

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

الأصل اللغوي لمفردة السلام

وفي هذا المبحث سنتناول الأصل اللغوي لمفردة السلام عند أهل اللغة وعلماء الأشباه والوجوه والنظائر مع مراعاة الترتيب الزمني للعلماء من حيث الاقدم في زمن الوفاة وذلك لبيان الزيادة التي انفرد بذكرها المتأخر عن المتقدم فنجد بعض المعاني أنفرد بذكرها بعض العلماء دون الآخر دلاله على اعتماده على الاجتهاد وليس مجرد النقل عن السابقين.

الجذر الثلاثي لكلمة السلام سلم وفي أصل الكلمة قال ابن فارس:

السين واللام والميم معظم بابة من الصحة والعافية ويكون فيه ما يشذ، والشاذ منه قليل.

فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى، قال أهل العلم: الله جل ثنائه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ {٢٥}(١)، فالسلام: الله جل ثناؤه، وداره الجنة.

ومن الباب أيضاً الإسلام وهو الإنقياد، لأنه يَسْلم من الإباء والامتناع.

والسلام: المسالمة، وفعال تجيء في المفاعلة كثيراً نحو القتال والمقاتلة.

ومن باب الإصحاب والانقياد: السَّلَم الذي يسمَّى السَّلف كأنه مال أسلم ولم يمتنع من إعطائه، وممكن أن تكون الحجارة سميت سلاماً لأنها أبعد شيء في الأرض من الفناء والذهاب لشدتها وصلابتها.

---

(١) سورة يونس(عليه السلام).

فأما السَّلِم وهو اللديغ ففي تسميته قولان: أحدهما أنه أُسلم لما به والقول الآخر أنهم تفاءلوا بالسّلامة، وقد يسُّمون الشيء بأسماء في التفاؤل والتطيُر.

والسُّلَّمَّ معروف: وهو من السلامة أيضاً؛ لأن النازل عليه يُرجَى له السَّلامة.

والسَّلامة: شجر، وجمعها سَلاَم.

والذي شذَّ عن الباب السَّلْم: الدلو التي لها عروة واحدة، والسَّلَم: شجر، واحدته سَلَمه، والسَّلامانُ: شجر.

ومن الباب الأول(١) السَّلْم وهو الصُّلح، وقد يؤنَّث ويذكَّر.

قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ {٦١}(٢)

السَّلِمَة: الحجر، وفيه يقول الشاعر (بجير بن عنمة الطائي)

ذلك خليلي وذو يعاتبني ** يرمي ورائي بالسهم والسَّلِمَةْ.(٣)

قال الإمام الراغب الأصفهاني في معاني سلم في القرآن الكريم:

---

(١) إشارة إلى السلام بمعنى الإسلام وهو الانقياد والمسالمة.

(٢) سورة الأنفال.

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة سلم ص ٤٦٥، أنظر العين مادة سلم ص ٢٦٩ جمهرة اللغة مادة سلم ٤٩/٣، تهذيب اللغة مادة سلم مجلد ٣٠٩/٦ الصحاح مادة سلم ١٥٨٢/٤، المحكم والمحيط الأعظم مادة سلم ٥١٢/٨.

السَّلْمُ والسَّلَامَةُ: التعَرَّي من الآفات الظاهرة والباطنة، قال تعالى: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(١) أي: مُتعرٍّ من الدَّغَلِ فهذا في الباطن، و قال تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾(٢) فهذا في الظاهر.

والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة؛ إذ فيها بقاءُ بلا فناء، وغنىً بلا فقر، وعز بلا ذُلٍّ وصَّحةُ بلا سقم، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٣) أي السلامة. والسلام اسم من أسماء الله تعالى قال تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾(٤) وصف بذلك من حيثُ لا يلحقُهُ العيوب والآفات التي تلحق الخلق.

والسلام في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَبٍّ رَّحِيمٍ﴾(٥) و ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾(٦) و ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾(٧) كل ذلك من الناس بالقول ومن الله تعالى بالفعل، وهو إعطاءُ ماتقدم ذِكْرُهُ ممايكون في الجنة من السلامة.

---

(١) سورة الشعراء آية (٨٩).
(٢) سورة البقرة آية (٧١).
(٣) سورة الأنعام الآية (١٢٧)
(٤) سورة الحشر آية (٢٣).
(٥) سورة يس آية (٥٨).
(٦) سورة الرعد آية (٢٤).
(٧) سورة الصافات آية (١٣٠).

ويكون بالقول والفعل جميعاً كما في قولة تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾{٢٦}(١) **وعلى ذلك قولة تعالى:** ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾(٢).

ومن معاني السلام الثناء و الذكر الحسن والدعاء كما في قولة تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾(٣).

﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾(٤) ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(٥) كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يثني عليهم ويدعي لهم.

ويأتي بمعنى التحية كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾(٦) أي ليسلم بعضكم على بعض.

ويأتي بمعنى الصّلحْ والمصالحة وإيقاف الحرب كما قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾(٧).

---

(١) سورة الواقعة.
(٢) سورة الواقعة آية (٩١).
(٣) سورة الصافات آية (٧٩).
(٤) سورة الصافات آية (١٢٠).
(٥) سورة الصافات آية (١٠٩).
(٦) سورة النور آية (٦١).
(٧) سورة الأنفال آية (٦١).

وبمعنى الإسلام وهو الدخول في السَّلْمِ، وهو أن يَسْلَمَ كُلُّ واحدٍ منهما أن يناله من ألم صاحبه ومصدر أسلمتُ الشيء إلى فلان: إذا أخرجتهُ إليه، ومنه السَّلَمُ في البيع.

والإسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾(١).

والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاءُ بالفعل، واستسلام لله في جميع ماقضى وقدَّر كما ذكر عن إبراهيم (عليه السلام) في قولة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {١٣١}(٢).

والسُّلَّمُ: ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية، فيُرجى به السَّلامُة، ثم جعُل اسماً لكل ما يُتوَصَّلُ به إلى شيءٍ رفيع كالسبب، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾(٣).

والسَّلْمُ والسَّلامُ: شجر عظيم، كأنهُ سمي لاعتقادهم أنه سَلِمُ من الآفات، والسِّلامُ: الحجارة الصّلْبةُ.(٤).

---

(١) سورة الحجرات آية (١٤).

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الطور آية (٣٨).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ٤٢١ وما بعدها بتصرف واختصار. أنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي مادة سلم ٢٥٢/٣، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي مادة سلم ٢١٥/١، الكليات لأبي البقاء الكفوي ٤٢٦.

وزاد ابن سيده على ما سبق ذكره أن معاني السلام النجاة فقال: (وسَلِمَ من الأَمْرِ سَلامةٍ: نجا. وقولة تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾(١) معناه: أن من أتبع هدى الله سَلِمَ من عذابه وسخطه، والدليل على أنه ليس بسلام أنه ليس أبتداء لقاء وخطاب(٢)).

وقال ابن منظور في لسان العرب في اصل سلم في اللغة وفي لغة العرب:

سلم: السَّلامُ والسَّلامة البراءة. وتَسَلَّمَ منه: تبّرأ.

والسلام(٣) في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سلَّمْتُ سلاماً مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السَّلامُ جمع سلامة، ومنها السَّلامُ اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلامُ شجر؛ ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سَّلمْتُ أنه دعاء للإنسان بأن يسْلَمَ من الآفات في دينه ونفسه.(٤)

وما ذكر في معنى الجذر الثلاثي سلم في المعاجم اللغوية لا يختلف عما كتبه العلماء في معاني السلام في كتب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم[٥] فقد قال مقاتل بن سليمان في معاني السلام في القرآن الكريم: (تفسير السلام على خمسة وجوه:

فوجه منها: السلام وهو الله، فذلك قوله في آخر الحشر: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾(٦).

---

(١) سورة طه آية (٤٧).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم مادة سلم ٥١٢/٨.

(٣) نقلاً عن محمد بن يزيد مادة سلم ٣٢٦/٣.

(٤) لسان العرب مادة سَلَم ٣٢٦/٣ باختصار وتصرف يسير.

(٥) البعض يقول الوجوه والنظائر فالفرق في اللفظ والاتفاق في المعنى.

(٦) سورة الحشر آية (٢٣).

يعني الله هو السلام. وقال في المائدة: ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾(١) يعني دين الله الاسلام. وقال في يونس:-

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾(٢) **يعني جنة الله؛ وقال في الانعام:** ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾(٣) يعني جنة الله عند ربهم)(٤).

يلاحظ هنا أنه لم يقصد ما جاء اسماً لله تعالى فقط؛ بل ما جاء اسماً له تعالى وما أضيف له تشريفاً وتكريماً كتسمية الدين الإسلامي بـ(سبل السلام) والجنة بـ(دار السلام).

والوجة الثاني: السلام يعني الخير، فذلك قوله في آخر الزخرف: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾(٥) يعني قل خيراً.

والوجه الثالث: سلام يعني الثناء الحسن فذلك قوله في الصافات: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ **{٧٩} يعني الثناء الحسن يقال لنوح من بعده.**

والوجه الرابع: السلام يعني السلامة من الشر، فذلك قوله في هود لنوح (عليه السلام): ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾(٦) يعني بسلامة من الشر من الغرق وغيره.

---

(١) سورة المائدة آية (١٦).

(٢) سورة يونس آية (٢٥).

(٣) سورة الأنعام آية (١٢٧).

(٤) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي ص٣٠٦ ت ١٥٠هـ.

(٥) سورة الزخرف آية (٨٩).

(٦) سورة هود آية (٤٨).

والوجه الخامس: السلام: يعني التحية التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضاً، وهي تحية أهل الجنة، فذلك قوله في سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾(١) يعني يسلم بعضكم على بعض)(٢).

وبعد هذا العرض المفصل لمادة سلم يتضح لنا أنه يدل على عدة أمور وهي :-

١. اسماً ووصفاً لله تعالى.
٢. اسماً ووصفاً للجنة.
٣. أصل الكلمة سلم يدل على معنى السلامة والعافية والنجاة والمصالحة والإسلام والثناء الحسن وترك الشر والتنزه عن فعله، التحية بين البشر وجميع معانيه تبعث في النفس شعور الآمان والطمأنية والرضا سواء في علاقة الإنسان بربه مصدر السلام والعافية أو في علاقته بالكون ومافيه من مخلوقات لا تنضبط علاقته بهم إلا بالسِلَم والمُسالمة والسَّلام.

وقد وردت مادة سلم في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة وبصيغ متعددة ومعاني متنوعة سبق بيانها عند تعريف مادة سلم عند أهل اللغة والتفسير(٣) وقبل حصر هذه الألفاظ ضمن المعاني التي دلت عليها سنعرضها مع عدد

---

(١) سورة النور آية (٦١).

(٢) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان ص٣٠٦ أنظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدمغاني ت ٤٧٨ ص ٢٤٥، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لمحمد بن محمد شمس الدين ابن العماد الشافعي ت ٨٨٧ هـ ص ٢٨٧.

(٣) والمراد بهم الذين ألفوا في علم الوجوه والاشباه والنظائر.

مرات ذكرها في السور التي وردت فيها وذلك للدلالة على الإعجاز اللغوي للفظ القرآني الذي اتسعت معانيه وتعددت ألفاظه. وهي على النحو التالي:-

١. **سلّمَ مره واحدة في سورة الأنفال آية (٤٣):** ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ بمعنى النجاة.

٢. **سلَّمْتُم مره واحدة في سورة البقرة آية (٢٣٣):** ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ **بمعنى الأجر.**

هنا بمعنى الأجرة للرضاع وهذا المعنى لم يذكر في أوجه مادة سلم في كتب الوجوه و الاشباه والنظائر.

٣. **تُسَلِّمُوا مره واحدة في سورة النور آية (٢٧):** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ بمعنى التحية.

٤. **يُسَلِّمُوا مره واحدة في سورة النساء آية (٦٥):** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ بمعنى الإستسلام والإنقياد لحكم الرسول عليه الصلاة والسلام.

٥. **سلِّمُوا مرتين ١- سورة النور آية (٦١):** ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ بمعنى التحية.

١- **سورة الآحزاب آية (٥٦):** ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ بمعنى السلام على النبي (ﷺ) الذكر الحسن.

٦. **أسلم:** خمس مرات ١- سورة البقرة آية (١١٢): ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ بمعنى الإخلاص.

٢- **سورة آل عمران آية (٨٣):** ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بمعنى الانقاد.

٣- **سورة النساء آية (١٢٥):** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ بمعنى الإخلاص

٤- **سورة سورة الأنعام آية (١٤):** ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ بمعنى الإسلام.

٥- سورة الجن آية (١٤): {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ بمعنى الإسلام.

٧- أسلما مرة واحدة في سورة الصافات آية (١٠٣): ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ بمعنى الإستسلام والإنقياد لأمر الله لأن الآية بعدها تدل على الدين الإسلامي.

٨- أسلمت ثلاث مرات:

١- سورة البقرة آية (١٣١): ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ بمعنى الإخلاص والانقياد والثبات على الإسلام.

٢- سورة آل عمران آية (٢٠): ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ بمعنى الدعوة للإسلام

٣- سورة النمل آية (٤٤): {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾ بمعنى دخول الإسلام.

٩- ءأسلمتم مره واحدة سورة آل عمران (٢٠): {فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ بمعنى أصبحتم مسلمين.

١٠- أسلمنا مره واحدة سورة الحجرات آية (١٤): ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾بمعنى الدخول في الإسلام ظاهراً.

١١- أَسْلَمُوا ثلاث مرات:

١- سورة آل عمران آية (٢٠) ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ بمعنى الإسلام

٢- سورة المائدة آية (٤٤): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ بمعنى الإنقياد للحق.

٣- سورة الحجرات آية (١٧): ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ بمعنى الإسلام.

١٢- أُسْلِمَ مره واحدة سورة غافر آية (٦٦): ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بمعنى الإسلام.

١٣- تُسْلِمُونَ مره واحدة سورة النحل آية (٨١): ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ بمعنى الإسلام.

١٤- لِنُسْلِمَ مره واحدة سورة الأنعام آية (٧١): ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ

﴿الْعَالَمِينَ﴾ بمعنى الإسلام وبمعنى الإنقياد ولكن الإسلام أظهر لذكر الصلاة بعده.

١٥- **يُسلْمِ مره واحدة سورة لقمان آية (٢٢):** ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ بمعنى الإخلاص وأكده بالإحسان في نفس الآية.

١٦- **يُسْلِمُونَ مره واحدة سورة الفتح آية (١٦)** ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ بمعنى الدخول في الإسلام.

١٧- **أَسْلِمْ مره واحدة سورة البقرة آية (١٣١):** ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ بمعنى الإسلام والإستسلام له دعوة الله إبراهيم وتأكيد ذلك لأبناءه.

١٨- **أَسْلِمُوا مرتين:**

١- **سورة الحج آية (٣٤):** ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ بمعنى الإسلام.

٢- **سورة الزمر آية (٥٤):** ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ بمعنى الإستسلام والإنقياد بالطاعة واتباع الأوامر.

١٩- **السِّلْمِ مره واحدة سورة البقرة آية (٢٠٨):** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ بمعنى الدخول في الإسلام.

٢٠- **السَّلْمِ مرتين:**

١- **سورة الأنفال آية (٦١):** ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ﴾ بمعنى دعوة المصالحة والهدنة

٢- **سورة محمد آية (٣٥):** ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ المهادنة والمصالحة وهنا نهي عنها في حالة قوة المسلمين.

٢١- السَّلَمَ أربع مرات:

١- **سورة النساء آية (٩٠، ٩١):** ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ ، ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ بمعنى الإسلام.

٢- **سورة النحل آية (٢٨، ٨٧):** ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ﴾ ، ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ بمعنى الإسلام.

٢٢- **سَلَماً مره واحدة سورة الزمر آية (٢٩):** ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ بمعنى خالص لرجل واحد لاشركاء فيه ضرب مثلاً للإخلاص في العبادة.

٢٣- سالمون مره واحدة سورة القلم آية (٤٣): ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ بمعنى السلامة من الضعف أي القدرة على السجود.

٢٤- سلام أثنان و أربعون مره بمعاني متعددة سنعرض لها بالتفصيل عند ذكر معاني مادة سلم في القرآن الكريم.

٢٥- سليم مرتين:

١- **سورة الشعراء آية (٨٩):** ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ بمعنى السلامه من الشرك.

٢- **سورة الصافات آية (٨٤):** ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ بنفس المعنى.

٢٦- الإسلام خمس مرات:

١- **سورة آل عمران آية (١٩، ٨٥):** ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ بمعنى دين الإسلام.

٢- **سورة المائدة آية (٣):** ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ بنفس المعنى.

٣- سورة الأنعام آية (١٢٥): ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ بنفس المعنى.

٤- سورة الزمر آية (٢٢): ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ بنفس المعنى.

٥- سورة الصف آية (٧): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ بنفس المعنى.

٢٧- إسلامكم مره واحدة سورة الحجرات آية (١٧): ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾ بمعنى الإسلام.

٢٨- إسلامهم مره واحدة سورة التوبة آية (٧٤): ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ بمعنى الإسلام.

٢٩- مسلماً مرتين:

١- سورة آل عمران آية (٦٧): ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ بمعنى الإسلام.

٢- سورة يوسف آية (١٠١): ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ بمعنى الموت على الإسلام.

٣٠- مُسلِمَينَ مره واحدة سورة البقرة آية (١٢٨): ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ بمعنى على ملة الأسلام وهنا سؤال الثبات.

٣١- مُسْلِمُون خمس عشر مره. جمع مذكر سالم مرفوع بالواو.

٣٢- مُسْلِمِينَ واحد و عشرون مره جمع مذكر سالم ذكر منصوباً ومجروراً.

٣٣- مُسْلِمَةً مره واحدة سورة البقرة آية (١٢٨): ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ بمعنى أمة تدين بالإسلام اسم جامع.

٣٤- مُسْلِمَات مرتين:

١- سورة الآحزاب آية (٣٥): ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾

٢- سورة التحريم آية(٥): ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ بمعنى على دين الإسلام (جمع مؤنث سالم).

٣٥- مُسَلَّمَةَ ثلاث مرات:

١- سورة البقرة آية (٧١): ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ بمعنى صحيحة سليمة لا عيب فيها.

٢- سورة النساء آية (٩٢): ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ وردت مرتين في نفس الآية بمعنى تسليم الدية.

٣٦- تَسْلِيماً ثلاث مرات:

١- سورة النساء آية (٦٥): ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ بمعنى الإستسلام التام.

٢- **سورة الأحزاب آية (٢٢، ٥٦):** ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ بمعنى الإستسلام للشرع واوامره.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ بمعنى الذكر الحسن للرسول (ﷺ).

٣٧- **مستسلمون مره واحدة سورة الصافات آية(٢٦):** ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ مستسلمون منقادون لأمر الله.

٣٨- **سُلَّمٌ مره واحدة سورة الطور آية (٣٨):** ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ السلم الذي يصعد عليه هنا بالرفع

٣٩- **سُلَّماً مره واحدة سورة الأنعام آية (٣٥):** ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ السُلم الذي يصعد عليه هنا بالنصب.

المبحث الثاني

مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى الدعوة إلى دين الإسلام

ورد بصيغ متعددة منها ما يفيد الدعوة إلى اعتناق الإسلام وأنه الدين الذي جاء به جميع الرسل أو وصفاً لمعتنقيه بصفة المسلمين بصيغة جمع المذكر السالم أو المسلمات بصيغة جمع المؤنث السالم أو باسم الجمع أمة مسلمة أو دعوة من إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) للثبات على دين الإسلام ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ بصيغة المثنى المذكر.

وهذا عرض لاشتقاقات مادة سلم الدالة على معنى الإسلام كمعتقد يدين به الإنسان ويخلص في تعظيمه واداء شعائره.(١)

وورد بعدة صيغ وهي:

المطلب الأول:-

١- بصيغة الفعل الماضي (أسْلَمَ)

وقد ورد خمس مرات في خمس سور وهي:-

- ✓ **سورة البقرة آية (١١٢):** قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .
- ✓ **سورة آل عمران آية (٨٣):** قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

(١) تم ترتيب الآيات وفق ترتيب السور في المصحف الشريف.

✓ **سورة النساء آية (١٢٥):** قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

✓ **سورة الأنعام آية (١٤):** قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

✓ **سورة الجن آية (١٤)** قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾

وقفة من الآيات (١) دل الفعل الماضي أَسْلَمَ في الآيات الكريمة على كمال الاستسلام والانقياد التام لله تعالى ولا يكون ذلك إلا بالاعتقاد الصحيح بوحدانية الله وإخلاص العقيدة في ذلك ولا يكون إخلاص في نية ولا إخلاص في عمل إلا بالتسليم لله تعالى والدخول في دين الإسلام الذي جاءت به الرسالات السماوية والتي ختمت برسالة خير الرسل وأكرم الخلق محمد (ﷺ) والذي باتباعه يتحقق الانقياد التام للحق والنجاة من الشرك وإثبات الإيمان لله تعالى الإيمان الذي أثبته الله (ﷻ) أنها فطرة فطر جميع الخلق عليه لذا أثبت هذا الاستسلام الفطري قبل أن يقع فيه التغير والتحريف بفعل الشرك بصيغة الماضي لإثبات أن الخلق على تنوعهم وكثرتهم وما وهب الإنسان من اختيار دينه إلا أن الأصل في معتقده هو الإيمان بالله والاعتراف بوجوده والاستسلام

(١) انظر: روح المعاني ٤٩٠/١، ٢٨٠/٣، ٢٠١/٥، ١٤١/١٧، ١٤١/٢٩. التحرير والتنوير ٦٧٤/١، ٣٠٠/١٣، ٢١١/٥، ١٩٥/٧، ٢٣٦/١٢٩.

له أبى الإنسان ذلك أم أقربه فما أعظم هذا الدليل العقدي في دلالة الفعل الماضي (أسلم).

٢- وبصيغة الفعل الماضي مع تاء الفاعل (أَسْلَمْتُ) وورد ثلاث مرات:

١- سورة البقرة آية (١٣١): قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٢- سورة آل عمران آية (٢٠): قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

٣- سورة النمل آية (٤٤): قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقفة مع الآيات الكريمة(١):

يدل الفعل (أَسْلَمْتُ) في الآيات على سرعة الاستجابة للحق وعدم وقوع التردد فيه وذلك لشدة وضوحه ولشدة صفاء وصدق القلوب التي اسلمت وسلمت لخالقها ونجد أن أسلمت في الآيات الثلاث يكشف عن التالي:-

ففي سورة البقرة يدل دلالة قوية على طهارة قلب الأنبياء عليهم السلام وأنهم دائماً سالمون من الشك مستلمين للحق ثابتيين عليه لامجال للتردد ولا

(١) انظر: الكشاف ٣٢٨/١، ٥٣٩/١، ٤٥٨/٤. روح المعاني ٥٢٨/١، ١٤٤/٣، ٢٧٢/١٩. التحرير والتنوير ٧٢٤/١، ٢٠٠/٣، ٢٧٧/١٩.

الظن في إيمانهم سواء قبل النبوة وبعد الاصطفاء وقوله: (أسلمت) هو جواب لإثبات تمام الانقياد والاستسلام لله تعالى قبل الاصطفاء للنبوة فهو مُسلم مؤمن بوحدانية الله وبعد النبوة داعيا للتوحيد ثابتاً عليه.

وفي سورة آل عمران تأكيد على تمام التسليم والاستسلام للحق الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام قبل الرسول (ﷺ) والثبات على دعوتهم والدعوة إلى ما دعوا إليه كونهم رسل إله واحد هو الله (ﷻ).

فإسلامه (ﷺ) هو دعوته للثبات على الحق الذي رفضوه في دعوة أنبيائهم عليهم السلام وإسلامه إقامة للحجة عليهم وإثبات لصدق نبوته وأنه لم يكن بدعا من الرسل عليه وعليهم أفضل الصلاة السلام.

وفي سورة النمل يكشف الفعل (أسلمت) عن رجاحة عقل ملكة سادت بحكمتها واعترافها بالحق على نفسها حينما قالت (ربي إني ظلمت نفسي) فالاعتراف بالظلم وإقامة العدالة بالتحول إلى التوحيد دون مجادلة أو كبرياء إنما يدل على إمراه كانت تعبد الشمس لاعن يقين في ألوهيتها وإنما عن عادة متوارثه في عبادتها ولكن يكشف قولها (أسلمت مع سليمان لله رب العالمين)عن قلب يبحث عن الحق وفكر نقي يدرك الحقيقة قادر على الإيمان بها دون استشارة في لحظة اعتناقها كل هذه المعاني هي إعجاز من معجزات الكلمة القرآنية (أسلمت).

٣- بصيغة بصيغة الفعل الماضي مع نون الجماعة (أسلمنا) مره واحدة في سورة الحجرات آية (١٤): قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

وقفة مع الآية الكريمة(١):

في هذه الآية الكريمة يتبين الفرق بين الإسلام والإيمان حين يجتمعان في سياق واحد فدل سياق الآية أن الأعراب جاءوا بكلمة الإسلام لا إلا إله إلا الله محمد رسول الله والتي بها حموا أنفسهم من القتل ولكن بقيت حماية الإسلام لقلوبهم من النفاق ولنياتهم من فساد المعتقد وذلك حينما لم يطهروا بالإسلام قلوبهم من سوء الأدب مع الرسول (ﷺ) وذلك لعدم إدراكهم لحقيقة الإسلام الذي هو استسلام وانقياد وطاعة تامة لله تعالى ولرسوله (ﷺ)والتي من مظاهرها عدم المنَّ على رسوله (ﷺ) بأنهم دخلوا في الإسلام بغير قتال كسائر الأعراب والناس والذي عبر عن عمق هذا الحال بوصف الإيمان الذي هو الإسلام في باطن القلب والذي يترجم على سلوك الإنسان بحسن الطاعة والاتباع لأمر الله تعالى والذي فصَّل في بيانه في الآيات التي تلت هذه الآية حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

ويؤكد (ﷻ) أن الإسلام هو دين هداية من الضلال فرد عليهم بمعنى الإسلام الحقيقي وهو الإيمان الذي هو فعل الإسلام في جوارح المسلم الحق فقال سبحانه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

(١) أنظر: مفاتيح الغيب ١٢٠/٢٨. روح المعاني ٤٤٢/٢٦. التحرير والتنوير ٢٦٣/٢٦. الظلال ٣٣٤٩/٦.

فسموه إسلاماً وسماه (ﷻ) إيماناً ولكن لم يستطيعوا إدراك ذلك لفقدانهم الصدق في نية إسلامهم إذ أسلموا رغبة في خير الإسلام لحظة الحاجة فقط ولم يدركوا أنه نجاة وخير لهم في الدنيا والآخرة

٤- بصيغة الفعل الماضي مع واو الجماعة (أسلموا) ذكرت ثلاث مرات في ثلاث سور وهي:

١- سورة آل عمران آية (٢٠): قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

٢- سورة المائدة آية (٤٤): قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

٣- سورة الحجرات آية (١٧): قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

وقفة مع الآيات الكريمة(١):-

(١) أنظر: مفاتيح الغيب ٣/١٢ . تفسير القرآن العظيم لأبن كثير ١٠٠/٣. التحرير والتنوير ٢٠٨/٦.

الفعل (أسلموا) في آل عمران أشرنا إلى أنه يكشف عن أن من أسلم وصدق بالأنبياء عليهم السلام السابقين فسيصدق برسالة محمد (ﷺ) وسيهتدون للحق دون جدال وفي سورة المائدة يدل على أن جميع الأنبياء عليهم السلام جاءوا جميعاً بدين الإسلام وهو الاستسلام التام لله تعالى فهم في أصل العقيدة متفقون وإن اختلفوا في بعض شرائعهم وفي سورة الحجرات يدل على أن الأعراب أسلموا بألسنتهم ولم يسلموا بقلوبهم وجوارحهم فلنتأمل هذه المعاني لدلالة الفعل (أسلموا) في هذه المواضع وما فيها من إعجاز لغوي في لفظة الإسلام ففي آل عمران دل أن الإسلام الحق يبقى ولا يتغير بتغير الزمان والمكان وفي المائدة دل على أنه أصل الأديان وفي الحجرات دل على أنه قول وعمل.

المطلب الثاني:-

١- بصيغة الفعل المضارع مع المفرد (أسْلِم) بمعنى الأمر ذكر مرة واحدة في سورة غافر آية(٦٦): قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقفة مع الآية الكريمة(١):-

دل الفعل (أُسْلِمَ) على سرعة استجابة الرسول (ﷺ) وامتثاله لأمر ربه واستسلامه وانقياده وهذا واجب على كل يملك العقل.

٢- بصيغة الفعل المضارع مع التاء (تُسلِمُونَ) مره واحدة في سورة النحل آية (٨١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ

(١) أنظر: المحرر الوجيز ٥٦٧/٤. مفاتيح الغيب ٧٣/٢٧. التحرير والتنوير ١٩٥/٢٤. الظلال ٣٠٩٥/٥.

الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾

وقفة مع الآية الكريمة(١):-

تناولت الآية نعم الله تعالى على كفار قريش إذ هم المخاطبون بهذه الآية خاصة حيث منَّ الله (ﷻ) عليهم بنعمة الظلال من الجبال والشجر والبيوت حيث يستظلون بها من حر الشمس الشديد الذي تميزت به مكة دون غيرها من بلاد جزيرة العرب وهذه الخصوصية دل عليها قوله تعالى: ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ولم يردفها بذكر البرد لكون الحر في أغلب العام منه من البرد ثم ذكر نعمة اتخاذ الجبال أكناناً أي يلجؤون للكهوف في شدة الحر أو عند شدة المطر حماية لأنفسهم من الضعف أو الهلاك واتخاذهم اللباس السرابيل التي تقيهم الحر والبرد وتستر اجسادهم من عذاب العري وخزيه وعلمهم نسج لباس الحرب والقتال وقاية لهم عن الجروح والأذى في القتال وبعد عرض هذه النعم يذكرهم الله (ﷻ) أن واجبهم شكر النعمة بالتوجه إليه بالإيمان والإقرار بالتوحيد كما أقروا بالربوبية ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾

والإسلام هنا هو كمال الاستسلام لله تعالى وذلك بالدخول في دين الإسلام الذي يدعوكم إلى مآله شكر نعم الله تعالى.

٣- بصيغة الفعل المضارع مع الياء للمفرد (يُسلم) مره واحدة في سورة لقمان آية (٢٢): قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

(١) أنظر: زاد المسير في علم التفسير ٥٧٦/٢. روح المعاني ٥٩٤/١٤. التحرير والتنوير ٢٣٩/١٤.

وقفة مع الآية الكريمة :-

دل الفعل المضارع (يُسلِم) هنا على حصول الإيمان التام بالله تعالى ودلالة صحة إسلام المسلم أنه مستسلم لله تعالى بعقيدته وبنفسه لذا جاء وصف المسلم بالمحسن الذي استشعر عظمة الذات الإلهية فأخلص في إسلامه واستسلامه للدين عقيدة وشريعة(١).

وحقق السلامة من الشرك بدلالة قوله: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وسينال حسن العاقبة في الدار الآخرة بدلالة خاتمة الآية بقوله: ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

٤- بصيغة الفعل المضارع مع الياء في صورة جمع المذكر السالم (يُسلِمون)

ذكر مره واحدة في سورة الفتح آية(١٦): قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

وقفة مع الآية الكريمة:-

دلت الآية الكريمة على إخبار الله تعالى لمن تخلف عن الغزو من الأعراب أنهم سيقاتلون قوم ذو بأس وقوة وقتالهم سينتهي إما بقتلهم وإنهاء سلطانهم أو دخولهم في الإسلام وهذا لا يكون إلا في قتال مشركي العرب والمرتدون حيث لا جزية فيهم وهذا من الدلالات الخاصة التي دل عليها الفعل المضارع (يُسلِمُون).

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٣٤/٢٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٧١٨/٢. الجواهر الحسان في تفسير القران للثعالبي ٣٢٣/٤. التحرير والتنوير ١٧٦/٢١

وتنتهي الآية بوعد ووعيد للأعراب وعد بالأجر العظيم من النصر والغنيمة إنهم أطاعوا الله وجاهدوا مع رسوله (ﷺ) ووعيد بالعذاب الأليم إنهم استمروا على عنادهم وعصيانهم بترك الجهاد كما تركوه يوم الحديبية وخالفوا أمر الله ورسوله (ﷺ)([1]).

المطلب الثالث:- مع فعل الأمر.

١- ورد بصيغة فعل الأمر مع لام التعليل (لنُسلِم) مره واحدة في سورة الأنعام الآية(٧١) قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وقفة مع الآية الكريمة:-

في هذه الآية الكريمة دعوة إلى الثبات على الدين الإسلامي والتأمل في حال من ظل على انحرافه وكيف يتخبطه الشيطان فتنتهي به الحياة حيراناً لا دليل يرشده ولا إيمان ينقذه فينتهي كالشيطان في جهنم وبئس المصير. وجاء فعل الإسلام بصيغة الأمر بعد الأمر في قوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ للثبات على دين الحق استجابة للأمر الإلهي.

(واللام في "لنسلم" أصلها التعليل وجاءت هنا للتأكيد وهي اللام التي يكثر ورودها بعد مادة الأمر ومادة الإرادة.....والمعنى: وأمرنا بالإسلام أي أمرنا

---

(١) أنظر: إرشاد ا السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٤١٣/٧. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٤٨/٦ محاسن التأويل للقاسمي ٢٧٥/٦. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد طه الدرة ١٤٢/٩.

أن أسلموا. واللام في قوله "لرب العالمين" متعلقة بـــ"تسلم" لأنه معنى تخلّص له وفي ذكر أسم الله تعالى بوصف الربوبية لجميع الخلق دون اسمه العَلَم إشـــارة إلى تعليل الأمر و أحقيته([1]))

٢- **بصيغة فعل الأمر خطاب للمفرد (أسلم) ذكر مره واحدة في سورة البقـــرة آية(١٣١) قال تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وفعل الأمر يدل على (أن ذلك الأمر كان وقت اصطفائه حيث خاطبه الله تعـــالى بوحي وأمره بما تضمنه قوله "أسلم" من معاني جماعها التوحيد والبـــراءة من الحول والقوة وإخلاص الطاعة لله تعالى)([2]) ووافق هذا الأمر مع مـــا فطر عليه ابراهيم (عليه السلام) من الإيمان لذا جاء جوابـــه علـــى الفـــور "قـــال أسلمت" وقد تم تفسير الآية عندما تناولنا الفعل الماضي (أسلمت).

٣- بصيغة فعل الأمر خطاب للجماعة (اسلموا) ذكر مرتين:

١- **سورة الحج آية (٣٤) قـــال تعـــالى:** ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾

٢- **سورة الزمر آية (٥٤) قال تعالى:** ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

وفي كلا الآيتين يدل الفعل (أسلموا) على الدعوة إلى الـــدخول إلـــى ديـــن الإسلام وترك الشرك.

---

(١) التحرير والتنوير ٣٠٤/٧ أنظر: زاد المسير ٤٤/٢. روح المعاني ٢٤٦/٧.

(٢) التحرير والتنوير ٧٢٦/١.

المطلب الرابع :-

١- بصيغة المصدر (سِّلْمِ) بكسر السين ذكر مره واحدة في سورة البقرة آية(٢٠٨) قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يدل على الثبات على دين الإسلام تأكيداً في حق أهل الإيمان خاصة بدلالة قوله: ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾

٢- بصيغة المصدر (السَّلَمَ) بفتح السين ذكر أربع مرات سورتين:-

١- النساء آية(٩٠-٩١): قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوَاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾

٢- سورة النحل آية (٢٨-٨٧): قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾

ومعناه في آيتي سورة النساء الدعوة لطلب الصلح وترك القتال[1] وفي آيتي سورة النحل جاء بمعنى الاستسلام والانقياد لأمر الله تعالى عند معاينة الموت كما دلت الآية (٢٨) والاستسلام والانقياد لله تعالى بعد مشاهدة أهوال الآخرة[2] وقد جاء طلب السلم بعد فوات القدرة على العمل الصالح وانتهاء أعمارهم فلم يقبل سلمهم ولا إسلامهم.

٣- بصيغة المصدر (سلام) ذكر مرتين:-

١- سورة النساء آية(٩٤) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

٢- سورة المائدة آية (١٦): قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ بمعنى الدخول في دين الإسلام والتزام احكامه وشرائعه.

وسنتناول الآية بالشرح عند حديثنا عن معاني السلام في القرآن الكريم في المبحث الثالث.

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن٣٠١/٤. تفسير القرآن العظيم ٨٤٤/٢. روح المعاني ١٤٥/٥.

(٢) جامع البيان ٥٧٩/٧، ٦٣١. روح المعاني ٤٩٥/١٤، ٦٠٠.